

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية علي و آل علي , و الحمد لله الذي اكمل ديننا و اتمّ النعمة علينا بمؤدّة علي و آل علي , و الحمد لله الذي طيّب موالدنا و طهر خلقنا بمحبّة علي و آل علي , و الحمد لله الذي منّ علينا باعظم منّة و اسبغ آلاء تطوّل بها و تحنّ و تمنّ اعني النعمة العظيمة علياً و آل علي , و الصلاة على سيّدنا و نبينا , شفيع ذنوبنا و غاية آملنا في الدنيا و الآخرة و من اليه وجوهنا في كل يسيرة و عسيرة , حبيب القلوب و طيب العيوب , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم مُحمّد و آله الطيّبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائئهم و مُبغضهم و غاصبي حقوقهم و ارثهم و مُنكري فضائلهم و من ردّ حديثهم و الشاكين في مقاماتهم العليّة و المحمودة عند ربّ العزة تعالى شانه و تقدّس و على اعداء شيعتهم و من لم يرض بلعنهم الى قيام يوم الدين .

اللهم ارنني في آل مُحمّد ما يأملون , و ارنني في عدوّهم ما يحذرون

اليوم نتناول الرواية الرابعة من روايات هذا الباب , التي تتحدّث عن صفة الإمام و عن مقام الإمام , الرواية الرابعة عن حمران بن أعين رضوان الله تعالى عليه و هو من اجلّة اصحاب الإمام الباقر , قال (سألتُ ابا جعفر عليه السلام فقلتُ له , انت القائم ؟ فقال , قد ولدني رسول الله صلى الله عليه و آله و اتيّ المطالب بالدم , و يفعلُ الله ما يشاء , ثم اعدتُ عليه , فقال , قد عرفتُ حيث تذهب , صاحبك المُبدّح البطن , ثم الحزاز برأسه , ابنُ الارواع , رجم الله فلانا) تمّت الرواية الشريفة عن حمران بن أعين عن إمامنا ابي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه .

حمران يسأل الإمام , قال سألتُ ابا جعفر عليه السلام فقلتُ له , انت القائم ؟ فيما سلف من الدروس الماضية , من المجالس السالفة بيّنتُ معنى (القائم) لغةً , و بيّنتُ معنى (القائم) في روايات اهل البيت , في عقيدتنا , جُملةً القائم هو الذي يقوم بأمر الولاية التكوينية و التشريعية و هو الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , هذا المعنى في تفاصيله تقدّم في المجالس السابقة , فالقائم هو الذي يقوم بأمر الولاية

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

التكوينية و التشريعية و هو المعصوم , و هذا الوصف و هذه الصفة ثابتة لكل المعصومين ابتداءً من النبي و انتهاءً بمسك الختام , بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , كل واحد من المعصومين هو القائم بأمر الله , القائم بأمر الله من جهة التكوين و القائم بأمر الله من جهة التشريع , الذي قام بالولاية الالهية الحقّة في مختلف مراتبها , في مختلف مظاهرها , ولاية الباري الحقّة في جانب التكوين , في جانب التشريع , في جانب عوالم العيّب و في جانب عوالم الشهادة , هو هذا القائم بأمر الله و هو المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , لكن هناك خصوصية عُرفَت بين شيعة اهل البيت و هذه الخصوصية ليس ناظرة الى مرتبة من مراتب المعصومين لكن خصوصية عُرفَت فيما بين الشيعة و كأنّ هذا اللفظ مُخْتَصُّ بالإمام الحجة عليه السلام و الآن اذا اردنا ان نقرأ الزيارات الشريفة و من جملتها احدى الزيارات المروية في زيارة إمامنا الرضا عليه السلام , حينما نزور الإمام نُعدّد اسماء الائمّة و نُسلم عليهم و نَصِفُهُم بِصِفَةِ الْقَائِمِينَ , بِصِفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ , هذا المعنى واضح في الزيارات , بالنتيجة هذه الصفة , صفة القائم ليست مخصوصة حقيقةً بالإمام الحجة , هذه الصفة ثابتة لكل المعصومين ابتداءً من خاتم الانبياء و انتهاءً بإمام زماننا , صفة ثابتة للمعصومين , لهم القيمومة , لهم الولاية , اصلاً حتى هذا المعنى يثبت في الزهراء عليها السلام , اذا تذكرون في ايام شهادتها حينما شرحّت الآية (و ذلك دين القيمّة) و قلت بحسب الروايات القيمّة هي الزهراء , و القيمّة التي لها القيمومة , قيمومة في جنبنة التكوينية , قيمومة في جنبنة التشريعية , على اي حال الآن لا نريد الدخول في هذه المطالب , بالنتيجة لفظة (القائم) فيما سلف انا شرحتها , لا أعيد الكلام مرّة ثانية , فالقائم صفة لكل المعصومين لكن هذه الخصوصية جعلت للإمام الحجة من جهتين , من جهة أنّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه الروايات نَهَتْ عن ذكره بالاسم الشريف و سيأتينا كلام و إنّ تحدّثنا عن هذه المسألة , أنّه هل يجوز ذكر اسمه او لا يجوز , على اساس الروايات ؟ و في المجالس الآتية تأتينا طائفة من الروايات تتحدّث عن هذا المعنى , في وقتها ايضا نسطّ الكلام إن شاء الله في هذه المسألة , اولاً من جهة أنّ الإمام لا يُذكر باسمه الشريف و إنّما يُذكر بالقابه , هذا من جهة , و من جهة ثانية أنّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقوم بالامر الدنيوي الظاهري في بسط العدل و هذه الخصوصية غير موجودة الآن في الإمام لكن هذه الخصوصية لها عُلقَة بالمرتبة الحقيقية للمعصوم , المعصوم بسط العدل على الارض ام لم يبسط , هذا لا يزيد في مقامه و لا له عُلقَة في المقام التكويني , في المقام الاصلي للإمام و إنّما هذا المقام و هذه الرتبة , هذا داخل في باب الطاف الإمام , من لطف الإمام على الخليفة ان يُقيم العدل في الارض , الناس هم الذين يحتاجون لإقامة العدل و ليس الإمام محتاجاً لأن يكون في مقام الحاكم على الناس , الناس هم الذين يحتاجون حاكمية الإمام لبسط العدل , لإدراك معنى الحياة

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

الحقيقية للانسان و لذلك هذا لا يُعد من المقامات الاصلية للإمام , مقام فرعي , عرضي و لذلك جرد عن الاثمة , لو كان مقاماً ذاتياً لما تمكّن احد ان يسلب المقام الذاتي من المعصوم , لا يتمكّن احد ان يسلب المقامات الذاتية للمعصوم و لذلك الاول , الثاني , الامويون , العباسيون سلّبوا هذا المقام من الاثمة , سلّبوه لأنه ليس من المقامات الذاتية للمعصوم و إنما هذا من المقامات العرضية , ليس الإمام كماله في ان يحكم الناس , هذا المعنى , و لذلك امير المؤمنين عليه السلام ماذا كان يقول ؟ يقول لابن عباس , إن خلافتكم عندي لا تساوي شسع النعل الذي كان يخصفه بيده , الخلافة لا تساوي عندي , هذا عندي افضل من الخلافة , ما لم أقم الحق و ادحض الباطل , فالخلافة وظيفة , هذه المسألة ليس فيها زيادة في مقام المعصوم , مقام المعصوم شيء , المعصوم صلوات الله و سلامه عليه خلّق قبل الخلق , و الخلافة هذه جاءت بعد خلق السماء و الارض و نزول البشر على الارض و حاجة الانسان للحكومة , و هذه مسائل عرضية ليس هي الاصل في مقام المعصوم , و الكثير يشتبه في هذا المعنى , حينما يتحدثون عن الاثمة و كأن كمال الإمام في حاكمية الناس , ابدأ , هذا المعنى غير موجود في الروايات , كمال الإمام في قُربه من الله لا في حاكمية الناس , لو كانت حاكمية الناس كمالاً للإمام لما سلّب عن الاثمة , لا يمكن ان يسلب عن الإمام كمال من الكمالات , اذا تصوّرنا الإمام و قد سلّب عنه كمال من الكمالات هذا ليس بإمام , الإمام هو الكامل في جميع جهاته , لو كان هذا كمالاً للإمام لماذا سلّب من الإمام ؟ الكمال لا يسلب من الإمام , الكمال ذاتي في الإمام و الإمام هو الذي يفيض الكمال على الخلق فلا يمكن ان تسلب المعاني الذاتية من الإمام , هذا المقام عرضي , على اي حال , لكن لأن الناس همهم , تفكيرهم , غايتهم , هدفهم , علقتهم بالحياة هو ان يعيشوا الحياة المرفهة , ان يعيشوا الحياة التي يسودها العدل , تسودها الرحمة , تسودها الرافة لذلك كانت لهذا الاسم خصوصية معينة اضافة الى خصوصيات اخرى اشارت اليها الروايات الشريفة , حينما يسألون الإمام عليه السلام انه لماذا يستحب القيام حين ذكر هذا الاسم الشريف ؟ قال لأن الإمام ينظر الى ذاكره , و إن كان الإمام ينظر الى ذاكره في كل حال لكن كأنه لهذا الاسم خصوصية معينة باعتبار ان هذا الاسم مرتبط بمسألة القيام , مرتبط بمسألة النهوض , مرتبط بمسألة الامل الذي تنشده البشرية منذ زمن آدم الى يومنا هذا , لوجود رابطة خصوصية معينة اصبح هذا الاسم و كأنه من المختصات الحقيقية للإمام الحجة و الآ هو هذا الاسم اسم لكل المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين لكن هناك بعض الملابس , هناك بعض الخصوصيات جعلت لهذا الاسم خصوصية بين الناس للإمام صلوات الله و سلامه عليه و هذه الخصوصية ليس لها رابطة في مسألة اصل مقام الإمام و إنما رابطة هذا الامر في مقام الوظيفة التي يؤديها الإمام في الحياة الدنيوية و مقام الإمام ليس مرتبطاً فقط بالحياة

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

الدينيوية و إنما الإمام صلوات الله و سلامه عليه مخلوق قبل الخلق , حيث لا جنة , حيث لا نار , حيث لا شمس , حيث لا قمر و الى آخره , يعني قبل الزمان , اصلاً هي هذه السلطة في الحياة الدينيوية ماذا تُسمّى ؟ أليس تُسمّى بالسلطة الزمانية , الآن الحكومات الموجودة حكومات ماذا تُسمّى , الحكم في الارض يُسمّى (حُكم زماني) الحكم الزماني إما ديني و إما دنيوي , إما يستند الى تشريع الباري و إما يستند الى تشريع الخلق , و اما الزمان فَخُلِقَ بعد ذلك , فالمعصوم صلوات الله و سلامه عليه مقامه ليس مُحدّداً بزمان مُعيّن او مُحدّداً بهذه الحدود الدينيوية و خُلِقَ قبل الخلق و هذا المعنى واضح في الروايات الشريفة و في الروايات الكثيرة , حتى في كُتب العامة هذا المعنى و إنّ كانت الروايات الموجودة في كُتب العامة تتحدّث عن النبي و البعض منها يتحدّث عن خلقة اهل البيت قبل الخلق لكن في الغالب الروايات الموجودة في كُتب العامة , التي تتحدّث عن اول مخلوق تتحدّث عن خلقة النبي و بالنتيجة نحن لا نرى فارقاً بين النبي و بينهم صلوات الله عليهم اجمعين , فالروايات التي ذكروها هم بترّوا ما كان مُتعلّقاً بأهل البيت عليهم السلام (فقلّلتُ له , انتَ القائم) فماذا قال الإمام الباقر عليه السلام ؟ فقال , قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه و آله .

لماذا قال , قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ باعتبار أنّه من الثوابت أنّ الإمامة في اولاد رسول الله , من الثوابت الثابتة و الواضحة و الاصول البيّنة أنّ الإمامة في اولاد رسول الله و من هنا يقول باقر العترة (قد ولّدني رسول الله) يعني انا إمامٌ , انا قائمٌ بالامر (قد ولّدني رسول الله صلى الله عليه و آله , و إني المطالبُ بالدم) مُطالب بالدم يعني انا وليُّ لرسول الله و وليُّ للمعصومين الذين سُفِكَتْ دماؤهم , مُطالب بدم رسول الله , مُطالب بدم الزهراء , مُطالب بدم امير المؤمنين , بدم الحسن , بدم الحسين , بدم السجّاد صلوات الله عليهم اجمعين , مُطالب , الذي يُطالب بالدم هو الولي , اقرب الناس , حينما يُقتل المقتول من الذي يُطالب بدمه , في العرف و في الشرع من الذي يُطالب بدمه ؟ اقرب الناس اليه , أولى الناس به هو الذي يُطالب بدمه و لذلك حينما تصل المسألة الى القصاص او الى الدية , التفريعات المذكورة في الاحكام الشرعية , يُرجع في هذا الامر الى وليِّ الدم , يعني اذا كان انسان احد اوليائه قُتِلَ و أُخذ في المحكمة الشرعية لهذا الامر , و الحكم , بالنتيجة القصاص اذا كان القتل عمدياً , مع ذلك الامر يُرجع فيه الى وليِّ الدم و إنّ كانت الشريعة تُحْكُم بِقتله قصاصاً لكن يُرجع فيه الى وليِّ الدم , اذا اراد وليُّ الدم ان يعفو عن القاتل يُعفى عن القاتل حينئذ , او اذا اراد وليُّ الدم ان يأخذ مالاً علماً أنّه في الشريعة لم توضع الدية الا في القتل الخطأي , اما في القتل العمدي ما توضع دية لكن اذا اراد وليُّ الدم ان يستلم الدية حتى في القتل العمدي , و مقدار الدية هو يُحدّده , يريد ان يقبض المقدار الشرعي الموجود

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

المُحَدَّد فِي الْقَتْلِ الْخَطْأِي ، او لا ، يريد ان يُحَدَّد مقداراً أَكْثَر او أَقَل ، هذا راجع الى وَليِّ الدَّم ، فالمطالِب بالدَم يعني وَليِّ الدَّم ، يعني اقْرَب الناس الى المقتول و الذي هو يُطالب بِدَمه ، مراد الإمام صلوات الله و سلامه عليه (وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ) الإمام يُشير الى هذا المعنى ، بما انَّ الإمامة في ابناء رسول الله و نصوص و روايات ، حتى ربَّما البعض منها في كُتُب العامة ، لَمَّا يَأْتِي النبي صلى الله عليه و آله يسأَلونَه عن الاِئِمَّة ، يقول عليٌّ و احد عشر من وُلدي ، رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (عليٌّ و احد عشر من وُلدي) من الاِئِمَّة صلوات الله عليهم اجمعين ، فلأنَّ الإمامة في النصوص الثابتة في اولاد رسول الله لذلك الإمام يُشير الى هذا المعنى ، يقول (وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم (و إِنِّي الْمُطَالِبُ بِالْدَمِ) لأنَّ رسول الله وَلَدٌ كَثِيرًا ، اولاد فاطمة كُلُّهُمْ اولاد رسول الله لكن مَنْ هو الْمُطَالِبُ بِالْدَمِ ؟ اولاد فاطمة ، بالنتيجة كل بني أُمِّ و كل نبيِّ ذُرِّيَّتُهُ من صُلْبِهِ الاَّ انا فَذُرِّيَّتِي من صُلْبِ عليٍّ و فاطمة ، هذا المعنى واضح حتى في كُتُب ابناء العامة ، في صحاحهم السِّتَّة ، انَّ ذُرِّيَّةَ النبي صلى الله عليه و آله و سلم من صُلْبِ عليٍّ و من صُلْبِ فاطمة ، من فاطمة و من عليٍّ صلوات الله عليهم اجمعين ، فاولاد فاطمة ، اولاد امير صلوات الله و سلامه عليه ربَّما كُلُّهُمْ هُم مَحْسُوبُونَ اولاد رسول الله لكن هناك خصوصية اخص ، الْمُطَالِبُونَ بِالْدَمِ مَنْ هُم ؟ اولياء الدَم هُم المعصومون صلوات الله عليهم اجمعين ، فالإمام هنا يُثَبِّت هذين المعنيتين ، المعنى الاول انه من اولاد رسول الله ، المعنى الثاني انه هو الْمُطَالِبُ بِالْدَمِ لأنَّ الذي يُطالب بالدَم هو الإمام المعصوم عليه السلام ، الحاكم الشرعي الاصل ، و الحاكم الشرعي الاصل هو الإمام المعصوم صلوات الله عليه ، حتى انَّ الذي ليس وَليِّ مَنْ الذي يُطالب بِدَمه ؟ الآن حتى في الاحكام الفقهية الموجودة ، الذي ليس له وَلي ، الذي ليس له وارث مَنْ وارثُهُ ؟ الإمام وارث مَنْ لا وارث له و الإمام وَليُّ مَنْ لا وَليِّ له ، انسان يموت و يترك ميراثاً و ما عنده ورثة ، مَنْ الذي يرثُهُ ؟ الإمام وارث مَنْ لا وارث له ، انسان يُقتل و ما عنده احد يُطالب بِدَمه ، مَنْ الذي يُطالب بِدَمه ؟ الإمام هو الذي يُطالب بِدَمه ، الإمام وَليُّ مَنْ لا وَليِّ له ، بالنتيجة معنى الوراثة و معنى الحاكمية هو هذا ، فالاصل في المطالبة الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه (فَقَالَ ، قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنِّي الْمُطَالِبُ بِالْدَمِ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) و يفعل الله ما يشاء ، بالضبط هذه العبارة معناها كقولنا (انَّ شاء الله) .

(و إِنِّي الْمُطَالِبُ بِالْدَمِ) يعني انا الذي اُطالب بالدَم ، اُطالب بالدَم يعني لو جاءني الفرصة و تمكّضتُ ، انا الذي آخُذ بِحَقِّ رسول الله و حَقِّ اهل البيت (و يفعل الله ما يشاء) انَّ شاء الله ، لَمَّا قُيِّدَتْ (انَّ

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

شاء الله) يعني ليس هناك حتم في ان الإمام الباقر عليه السلام هو الذي سيُباشِر طلب الدم و لذلك هذا المعنى الذي ورد في الروايات و الذي بسببه حدثت الفتنة في الشيعة , الروايات التي تقول (سابعهم قائمهم) يعني الإمام الكاظم عليه السلام , الرواية مُقيّدة , هذا الذي يسأل الإمام الرضا يقول سيدي يا ابا الحسن , سمعتُ فلاناً يقول هكذا , عن الإمام الباقر , يقول ان سابعهم قائمهم و السابع هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام الذي وقفت عليه الواقعة و قالت انه هو الإمام الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً , فالإمام ماذا قال له ؟ قال , صدق ابو جعفر و صدق فلان , هذا الكلام صحيح , الحديث قاله الإمام الباقر , و الذي نقل لك الكلام صحيح لكن ماذا قال ؟ قال (سابعهم قائمهم ان شاء الله) ان شاء الله , يعني بالنتيجة هذا المقام , مقام القائمة بالامر و الحاكمة مناط بكل الاثمة لكن اذا توفرت الظروف (سابعهم قائمهم ان شاء الله) قال , لقد علّقها على المشيئة , ان شاء الله , يعني ان توفرت الظروف , ان تحققت الظروف فسابعهم قائمهم ان شاء الله , و الإمام يستشهد له بقول موسى , قال (ستجدني ان شاء الله صابراً) لَمَّا قال للخضر , قال (ستجدني ان شاء الله صابراً) اذا شاء الله ستجدني صابراً و الحال هو ما كان صابراً , لم يطق موسى , لم يتحمل , قال , لو قال ستجدني صابراً لأعطاه عهداً بالصبر و حينئذ لا يمكن ان يُخالف , النبي , لكن هو قال (ان شاء الله) ان شاء الله احتمال يتحقق و احتمال لا يتحقق لأنه لحد الان لم يثبت فيه , الامر موكول الى المشيئة الالهية , ستجدني صابراً ان شاء الله , احتمال أصبر و احتمال لا أتمكن من الصبر , و لم يتمكن موسى من الصبر .

(سابعهم قائمهم ان شاء الله) احتمال ان يكون هو احتمال ان لا يكون , الإمام ايضا هذا الكلام نفسه يقوله (و يفعل الله ما يشاء) يعني نفس المعنى و ان الامر عائد للمشيئة الالهية (ثم أعدت عليه فقال) أعدت عليه مرّة ثانية , يعني سألته (انت القائم) فالإمام اجابته بجواب آخر (فقال , قد عرفت حيث تذهب) يعني تريد القائمة , مسألة الحكومة في الارض و اقامة العدل و ازاحة الظلم عن وجه الارض (قد عرفت حيث تذهب , صاحبك المبدح البطن) الآن يذكر جملة من اوصاف الإمام الحجة عليه السلام , يقول (صاحبك) هذا الذي تسأل عنه , الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً و الذي ينفي الظلم و الجور عن الارض (صاحبك المبدح البطن) مبدح البطن يعني واسع البطن , يعني عريض البطن , يعني ضخم البطن , و تقدّم هذا الكلام في الروايات السابقة , ف (صاحبك المبدح البطن) صاحبك الضخم البطن , بطنه ضخمة , هذه اوصاف جسدية للإمام عليه السلام (ثم الحزاز برأسه) صفة ثانية (الحزاز برأسه) يعني القشرة , هذا الذي يُقال له القشرة و الذي شبيهه بالنخالة يُقال له الحزاز في لغة

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

العرب (ثم الحزاز برأسه) انه في رأسه القشرة , هذا مرض من الامراض سمّه , من مخلّفات البدن (ثم الحزاز برأسه) هذه الصفة الثانية التي يذكرها الإمام (ابن الارواع) و الارواع جمع لأرّوع , و الارّوع هو الذي اذا ما نظرت اليه اعجبك منظره , اخذ بمجامع قلبك حُسن وجهه , هو هذا الارّوع و قد تُقال ايضاً للشجاع الاشجع انه ارّوع , مراد الإمام (ابن الارواع) الارواع هنا وُصفٌ للائمة عليهم السلام لكن الإمام اختار هذا الوصف يعني ان الإمام باعتبار نسبه للارواع , ان الإمام ارّوع , يعني ورث من آباءه هذه الصفة , انه ارّوع اذا نظرت اليه , الارّوع هو الذي اذا نظرت اليه اخذ حُسنه بمجامع قلبك (صاحبك المُبدح البطن , ثم الحزاز برأسه , ابن الارواع , رَحِمَ اللهُ فلاناً) رَحِمَ اللهُ فلاناً , إما ان الرواية فعلاً جاءت بهذه الصيغة (رَحِمَ اللهُ فلاناً) جاءت بهذه الصيغة و هذا بعيد الا ان يقصد (رَحِمَ اللهُ فلاناً) ان الإمام صلوات الله عليه يقصد الإمام الحجة و ما يريد ان يذكره اسمه الشريف , فتربيةً للشيعة منذ زمانه حتى لا يتعودوا على ذكر الاسم الشريف للإمام فذكر هذه الكناية , ذكر هذا الاسم فقال (رَحِمَ اللهُ فلاناً) يعني رَحِمَ اللهُ الإمام عليه السلام و هذا بعيد باعتبار ان مثل هذه الصيغة مرّت علينا (رَحِمَ اللهُ موسى) يعني ان الإمام كان شبيهاً بموسى على نبيّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام باعتبار ان الإمام الرضا ماذا يقول ؟ يقول (بأبي و أمي شبيهي و شبيهه موسى بن عمران) المعنى وارد في الروايات , ان هناك بين الإمام و بين نبيّ الله موسى , هناك شبه (الجسم جسم اسرائيلي , و اللون لون عربي) هكذا ورد في الروايات الشريفة التي وصفت الإمام و تحدّثنا بعض الشيء عن اوصافه الشريفة في المجالس الماضية , ف (رَحِمَ اللهُ فلاناً) فالاحتمال الاول يعني فلان هنا كناية عن نفس الإمام , الإمام يريد ان يُربي شيعة حتى لا يذكروا اسم الإمام صريحاً و هذا بعيد باعتبار الصيغة لا تساعد على هذا , و مرّ في الرواية السابقة , في الرواية الثالثة لما ذكر (ذاك المُشرب حُمرة , الغائر العيين , المُشرف الحاجبين , العريض ما بين المنكبين , برأسه حزاز , و بوجهه اثر , رَحِمَ اللهُ موسى) ف (رَحِمَ اللهُ فلاناً) ربّما (فلاناً) هنا يُقصد منها النبي موسى على نبيّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام , و الاحتمال الاول ضعيف , اما لِمَاذا جاءت الكلمة (فلاناً) لربّما يعني هذه الكلمة ذُكرت (فلاناً) ربّما هناك الناقل نقلها بهذه الصيغة و ما ذكر اسم موسى و قال (فلاناً) باعتبار الفتنة التي حدثت في زمان الإمام الرضا و ادعاء الواقفة ان الإمام الذي يملأ الارض قسطاً و عدلاً هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام , فلربّما لو ذُكر الاسم هكذا في الرواية , ربّما استعان به الواقفة على الاستدلال بامثال هذه الروايات على ان الإمام الحجة عليه السلام هو الإمام باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه , فلربّما ناقل الرواية حدّف الاسم و جعلها (

فلاناً) هكذا و الا هذه الصيغة صيغة بعيدة ان تستعمل هكذا , ربما الرواية الثالثة تُبَيِّن هذا المعنى (رَجَمَ الله موسى) لوجود الشبه فيما بين الإمام و بين نبي الله موسى على نبيِّنا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام .

انتقل الآن الرواية الخامسة , الرواية الخامسة , قال حدثني مُحَمَّد بن عصام قال , حدثني وَهَيْب بن حفص عن ابي بصير قال , قال ابو جعفر عليه السلام , او ابو عبد الله عليه السلام , الشكُّ من ابن عصام , ابن عصام هذا الذي ذكرناه في اول السنة (قال حدثني مُحَمَّد بن عصام) الشك هنا في ان الرواية منقولة عن الإمام الباقر او عن الإمام الصادق , الشك من مُحَمَّد بن عصام (قال ابو جعفر عليه السلام , او ابو عبد الله عليه السلام , الشكُّ من ابن عصام) و لا فرق , سواء نُقِلَت الرواية عن الإمام الباقر او عن الإمام الصادق لا فرق في ذلك , يسألون الإمام الصادق عليه السلام , يقولون يابن رسول الله , نُحَدِّث بالحديث أَفَنَسِبُهُ لك , يعني عن الإمام الصادق ينقلون الكلام , أَفَنَسِبُهُ لك ام نَسِبُهُ عن ابيك ؟ قال لو حَدَّثْتُم عن ابي كان احبَّ إِلَيَّ , حَدَّثُوا بالحديث عن ابي , بالنتيجة لا فرق , لو نُسِبَ الحديث , لكن بمراعاة الجهة العلمية و الدقة العلمية قد تُراعى هذه المسألة , اما من جهة شرعية لا فرق سواء نُسِبَ الحديث الى الإمام الصادق او الى الإمام الباقر (قال ابو جعفر عليه السلام , او ابو عبد الله عليه السلام , الشكُّ من ابن عصام , يا ابا مُحَمَّد) الخطاب مع ابي بصير , ابو بصير يُكْتَبُ بأبي مُحَمَّد و يُكْتَبُ بأبي بصير (قال يا ابا مُحَمَّد , بالقائم علامتان) و ظاهر الرواية (بالقائم علامات) لأن الرواية تُدَكِّرُ أكثر من روايتين لكن ظاهراً من التصحيف دُكِرَتْ هكذا (يا ابا مُحَمَّد , بالقائم علامتان) و الا انسب للسياق ان تكون (يا ابا مُحَمَّد للقائم علامات) لأن الرواية ستدكر أكثر من روايتين (يا ابا مُحَمَّد , بالقائم علامتان , شامة في رأسه , و داء الحزاز برأسه , و شامة بين كتفيه من جانبه الایسر تحت كتفه الایسر , ورقة مثل ورقة الآس) هذه ايضا في عداد الروايات التي ذكرت اوصافاً ظاهرية , اوصافاً بدنية للإمام صلوات الله و سلامه عليه , ففي القائم علامات (شامة في رأسه) الشامة في اللغة , العلامة , ف (شامة في رأسه) اما مقصود الإمام يعني توجد علامة مُعَيَّنَة في الرأس الشريف , و غالباً لما يُقال (الرأس الشريف) يُقصد اعلى الرأس , جوانب الرأس , غالباً هكذا في العرف و الحال هذا لم يُذكر عن الإمام عليه السلام , لم يُذكر ان في رأس الإمام علامة مُعَيَّنَة , ف (شامة في رأسه) المقصود منها يعني الشامة التي في خده الایمن , الحال الذي في خد الإمام الایمن و الذي وصف في الروايات (كأنه فُتَات مِسْكٍ على رِضْرَاضَة العنبر) مقصود الرواية هكذا , يعني ان الحال الذي في خده الایمن في غاية

السود , حالكُ السود (فُتات مسك) انّ الخال الذي في خدّه في غاية السواد (على رضاضة العنبر) العنبر هذا العطر المعروف الذي يُستخرج من البحر و الذي يكون لونه ايضاً , المسك لونه اسود و العنبر لونه ابيض , ف (فُتات مسك على رضاضة العنبر) يعني كقطة مسك سوداء على العنبر الابيض , المقصود انّ خال الإمام مُميّز جداً في وجهه , هذا المراد (شامة في رأسه) قلت ربما يُقصد من الرأس جميع الجهات ما عدا الوجه , هذا ما مذكور في الروايات , انّ في رأس الإمام علامة مُعيّنة , حتى الذين وُفقوا لرؤية الإمام ما نقلوا , حوادث كثيرة منقولة في كتبنا , ما نقلوا عن وجود علامة مُميّزة في رأس الإمام , نعم هناك علامة مُميّزة في وجه الإمام و هو الخال الذي في خدّه الايمن , و هذا الخال كما تصفه الرواية (فُتات مسك) يعني في غاية السواد , واضح , مُميّز على خدّه الايمن صلوات الله و سلامه عليه (شامة في رأسه , و داء الحزاز برأسه) داء الحزاز , قبل قليل قلنا داء الحزاز هي هذه القشرة التي هي كالتخالة او الهبرية يُسمونها في العربية , يقولون هبرية او حزاز او تخالة , هي تلك القشرة في رأس الانسان , هذه القشرة المعروفة الآن (و داء الحزاز برأسه , و شامة بين كتفيه) هذه العلامة الثالثة , الاولى (شامة في رأسه) الثانية (داء الحزاز برأسه , و شامة بين كتفيه) ايضاً الشامة , العلامة , في اللغة , لكن قد تُطلق على هذا السود الذي يكون يُسمّى بالخال في لغة العرب , و قد تُطلق على بُقع تكون في البدن في لونٍ يُخالف لون البدن , يكون بلون داكن كاللون القهوائي الفاتح مثلاً , هذه ايضاً في لغة العرب يُقال لها (شامة) اما تُطلق على هذه البقع السوداء و إما تُطلق على بُقع تكون مُميّزة عن لون البشرة مائلة الى اللون القهوائي الفاتح , ايضاً تُسمّى هذه بالشامة في لغة العرب , بالنتيجة الشامة , العلامة (و شامة بين كتفيه من جانبه الايسر تحت كتفه الايسر , ورقة مثل ورقة الآس) يعني انّ هذه الشامة كيف شكلها ؟ شكلها كورقة الآس , يميل الى اللون البيضوي , ورقة الآس واضحة , يعني المراد هنا ورقة مثل ورقة الآس في الحجم و في اللون , ورقة الآس صغيرة بمقدار العقدة من عُقد الاصابع و يميل لونها الى اللون البيضوي , فهذه الشامة الموجودة بين كتفي الإمام تحت كتفه الايسر من الجانب الايسر لأنّه على الجانب الايمن ان توجد شامة في الإمام , الرواية ما ذكرتها , الروايات الاخرى ذكرت أنّه على ظهر الإمام شامتان , هذه الرواية ذكرت شامة واحدة , اما في الروايات الشريفة شامتان على ظهر الإمام , هناك شامة تحت الكتف الايمن و هي كشامة النبي على ظهره , و شامة النبي كانت سوداء عريضة فيها شيء من البروز و فيها شعيرات , المذكور في الروايات شامة النبي صلى الله عليه و آله و التي هي خاتم النبوة في ظهره الشريف , تحت الكتف الايمن , عريضة , سوداء في غاية السواد , فيها شيء من البروز و فيها شعيرات , هذه شامة ايضاً مثل هذه

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

الشامة دُكِرَ في الروايات أنّها تحت الكتف الايمن في ظهر الإمام عليه السلام , و هناك شامة تكون قريبة من لَوْنِ بَدَنِهِ الشَّرِيفِ , يعني ليس سوداء و إنّما يكون لونها فاتحاً , ربّما يُقصد منها هي هذه التي أنّها بمثابة ورقة الآس تحت الكتف الايسر لأنّ الروايات ذكّرت أنّ في ظهر الإمام شامتان , شامة سوداء كشامة النبي , و (شامة على لون بدنه) على لون بدنه يعني أنّ فيها لوناً ليس لوناً أسوداً و إنّما لون داكن (و شامة بين كتفيه من جانبه الايسر تحت كتفه الايسر , ورقة مثل ورقة الآس) يعني في شكلها , في حجمها كورقة الآس , هذه الورقة الصغيرة التي هي بمقدار عقدة من عُقد الاصابع و التي تكون ذاهبة الى الشكل البيضوي , بيضوية الشكل , فشامة تحت الكتف الايمن و شامة تحت الكتف الايسر .

تقريباً الى هنا , الى هذه الرواية الخامسة , الروايات التي تتحدّث عن وصف الإمام من جهة بدنية , من جهة ظاهرية انتهت , إنّ شاء الله في الاسبوع الآتي نشرع في الرواية السادسة , الرواية السادسة من اهم الروايات التي وردت عن اهل البيت لأنّه هذه الرواية تتحدّث عن مقام الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و عن حدود ولاية الإمام و عن بيان لبعض مقامات الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , فتقريباً بتمام الرواية الخامسة انتهت الروايات في هذا الكتاب الشريف التي تتحدّث عن الاوصاف البدنية للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و لا يعني , الروايات التي وردت عن الائمّة في وصف الإمام أكثر من هذه الروايات لكن هذا الذي ذُكِرَ في وصف الإمام صلوات الله و سلامه عليه , بشكل سريع تُعطي خلاصة مُختصرة لاوصاف الإمام التي وردت في الروايات الشريفة , عن أمير المؤمنين . مثلاً ورد في بعض الروايات . صلوات الله و سلامه عليه , أنّه (أَقْبَلُ أَجْعَدُ , صَاحِبُ الْوَجْهِ الْاَقْمَرِ وَ الْجَبِينِ الْاَزْهَرِ , وَ صَاحِبُ الشَّامَةِ وَ الْعَلَامَاتِ , الْعَالِمُ , الْغَيُورُ , الْمُعَلَّمُ , الْمُخْبِرُ بِالْآثَارِ) اوصاف وردت في الإمام , من جملة الاوصاف المهمة في هذه الرواية (أَقْبَلُ أَجْعَدُ) الأقبل , الذي يكون واسع العينين و سواد عينيّه شديد و كأنّه ينظر الى طرف أنفه , هو هذا الذي يُقال له (أَقْبَلُ) , أَقْبَلُ الْعَيْنَيْنِ هو هذا الذي يكون واسع العينين , ورد في الروايات أنّه (أَنْجُ , أَدْعَجُ , أَبْلَجُ , أَعِينُ , أَشْمُ) أَعِينُ يعني واسع العينين , فالأقبل الذي يكون واسع العينين و سواد عينيّه شديد السواد و بياض عينيّه شديد البياض , هذا الذي يُقال له (أَقْبَلُ) في لغة العرب , واسع العينين , سواد عينيّه شديد السواد , صافٍ , حالك , و بياض عينيّه شديد البياض و كأنّه ينظر الى طرف أنفه , هذا فيه كناية عن الخشوع , فيه كناية عن غَضُّ البصر , كأنّه ينظر الى أنفه (أَنْجُ , أَدْعَجُ , أَجْعَدُ) الادعج , الذي سواد عينيّه شديد ايضاً , في غاية السواد , يُقال له أَدْعَجُ , و الاجعد , هذا الذي لا يكون شعْرُهُ في غاية الاسترسال , يُقال له أَجْعَدُ ,

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

أَجْعَدُ الشَّعْرَ , صَاحِبُ الْوَجْهِ الْاَقْمَرُ , صَاحِبُ الْجَبِينِ الْاَزْهَرُ , وَرَدَ فِي وَصْفِ جَبِينِهِ أَنَّهُ أَجْلَى الْجَبِينِ وَ أَنَّهُ صَلَّى الْجَبِينِ , أَجْلَى الْجَبِينِ , بَيِّنْتُ مُرَادِ أَجْلَى الْجَبِينِ , يَعْنِي أَنَّ حَاجِبِي الْإِمَامِ , هَذَا إِذَا أَخَذْنَا عَلَى الْمَعْنَى اللَّغْوِي لِأَجْلَى الْجَبِينِ , أَنَّ حَاجِبِي الْإِمَامِ لَيْسَ بِمُتَّصِلَيْنِ لَكِنْ هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَرِدْ فِي الرَّوَايَاتِ , مَعْنَى كَلِمَةِ (أَجْلَى الْجَبِينِ) لَمَّا يُقَالُ عَنْ رَجُلٍ أَجْلَى الْجَبِينِ يَعْنِي أَنَّ حَاجِبِيهِ لَمْ يَكُنَا قَدْ اتَّصَلَا وَ هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَرِدْ فِي الرَّوَايَاتِ , الْوَارِدِ فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّ حَاجِبِي الْإِمَامِ مَقْرُونَانِ , يَعْنِي هُنَاكَ اتِّصَالٌ , هُنَا شَعْرٌ مُتَّصِلٌ بَيْنَ الْحَاجِبِ الْاَيْمَنِ وَ الْحَاجِبِ الْاَيْسَرِ , فَ (أَجْلَى الْجَبِينِ) يَكُونُ نَفْسَ مَعْنَى صَلَّى الْجَبِينِ , أَجْلَى الْجَبِينِ , وَ صَلَّى الْجَبِينِ أَنَّ جَبِينَهُ وَاسِعٌ , أَنَّ جَبِينَهُ عَرِيضٌ بِحَيْثُ أَنَّ النَّاضِرَ إِلَى وَجْهِهِ أَوَّلَ مَا يَلْفِتُ نَظْرَهُ هُوَ سَعَةٌ جَبِينِهِ , أَنَّ جَبِينَهُ وَاسِعٌ , أَنَّ جَبِينَهُ عَرِيضٌ وَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ التَّقَدُّمِ , فِي جَبِينِهِ شَيْءٌ مِنَ التَّقَدُّمِ بِاعْتِبَارِ وَرَدِ فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّ عَيْنِي الْإِمَامِ غَاثِرَتَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَرَدَ أَيْضًا فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ شَعْرَ الْإِمَامِ طَوِيلٌ , أَنَّ شَعْرَهُ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ , شَعْرٌ طَوِيلٌ , الْمَنَاكِبُ هَذِهِ , أَنَّ شَعْرَ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَ هُوَ أَرْجٌ , الْاَرْجُ الَّذِي تَكُونُ حَوَاجِبُهُ طَوِيلَةً وَ مُسْتَدِقَّةً , حَوَاجِبُهُ طَوِيلَةً وَ نَهَايَتُهَا مُسْتَدِقَّةً وَ لِذَلِكَ الْآنَ مَسْأَلَةٌ قَلَعَ الشَّعْرَ مِنَ الْحَوَاجِبِ مَاذَا يُقَالُ لَهُ , اِزَالَةٌ بَعْضِ الشَّعْرِ يُقَالُ لَهُ تَرْجِيحٌ , اِزَالَةٌ الشَّعْرِ مِنَ الْحَاجِبِ مَاذَا يُقَالُ لَهُ ؟ يُقَالُ لَهُ تَرْجِيحٌ , التَّرْجِيحُ يَعْنِي تَنْحِيفَ الْحَاجِبِ , اِزَالَةَ بَعْضِ الشَّعْرِ مِنَ الْحَاجِبِ , عَادَةً النِّسَاءُ تَفْعَلُ هَذَا الْاَمْرَ , أَمَّا حِينَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ أَرْجٌ , حِينَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ أَرْجًا يَعْنِي أَنَّ حَاجِبَهُ طَوِيلٌ وَ مُسْتَدِيقٌ فِي نَهَائِهِ , فِي نَهَائِهِ يَكُونُ فِي غَايَةِ النِّحَافَةِ , فَالْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ (أَرْجٌ , اَبْلَجٌ , اَدْعَجٌ , اَعَيْنٌ , اَشَمٌّ) وَ اَشَمٌّ , هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا تَحَدَّثْنَا عَنْهُ , أَنَّ فِي أَنْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الطَّوْلِ وَ اِرْتَبَةَ الْاَنْفِ . يَعْنِي نَهَايَةَ الْاَنْفِ . مُسْتَدِقَّةً , دَقِيقَةً وَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ التَّحَدُّبِ فِي وَسْطِ الْاَنْفِ , هَذَا الَّذِي يُرَادُ مِنْهُ (الْاَشَمُّ) اَشَمٌّ فِي أَنْفِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , وَ نُورِ وَجْهِهِ يَعْلُو لِحْيَتَهُ , وَ وَرَدَ فِي الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ طَاوُوسُ الْجَنَّةِ , الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ طَاوُوسُ اَهْلِ الْجَنَّةِ , طَاوُوسُ الْجَنَّةِ , عَلَيْهِ جَلَابِيبُ النُّورِ , رَوَايَاتٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ , بِالنَّيْجَةِ الْوَقْتُ مَا يَكْفِي لِيَسْطُ الْكَلَامِ فِي كُلِّ الْمَعَانِي الَّتِي جَاءَتْ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ , لَكِنْ بِالنِّسْبَةِ لِيَدْنِهِ الشَّرِيفِ فَلَيْسَ هُوَ بِطَوِيلِ الْقَامَةِ وَ لَيْسَ هُوَ بِقَصِيرِ الْقَامَةِ , لَا هُوَ بِالطَّوِيلِ الْفَارِقِ وَ لَا هُوَ بِالْقَصِيرِ الْاَلْزَقِ الْاَلْصِقِ وَ إِذَا الْإِمَامِ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ , مَرْبُوعُ الْقَامَةِ فِي اللُّغَةِ يَعْنِي لَا هُوَ بِالطَّوِيلِ وَ لَا هُوَ بِالْقَصِيرِ اَلَّا أَنَّ الْإِمَامَ يَمِيلُ إِلَى الطَّوْلِ , مَرْبُوعُ الْقَامَةِ أَيْضًا عَلَى شَكْلَيْنِ , هُنَاكَ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ يَمِيلُ إِلَى الْقِصْرِ , وَ هُنَاكَ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ يَمِيلُ إِلَى الطَّوْلِ , الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَمَا فِي الرَّوَايَاتِ . مَرْبُوعُ الْقَامَةِ يَمِيلُ إِلَى الطَّوْلِ , بِشَرُّهُ حَنْطِيَّةٌ , وَ اللَّوْنُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ ,

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

بشْرْتُهُ حنطية ضاربة الى البياض , ليس ضاربة الى السواد , هناك حنطِيٌّ يضرب الى البياض , و هناك حنطِيٌّ يضرب الى السُمرة و السواد , الحنطي ليس بالاسمر , هناك اسود , و هناك اسمر , و هناك حنطي , الحنطي لا هو بالاسود و لا هو بالاسمر و لا هو بالابيض , لكن هناك حنطي ضارب الى السُمرة و هناك حنطي ضارب الى البياض , الإمام حنطِيٌّ ضارب الى البياض بِشْرْتُهُ مُشْرَبٌ بِحُمرة , الحُمرة واضحة في وَجْهه الشريف , تقريباً هذه اهم الاوصاف التي وردت و اِنَّهُ مُدَوَّرُ الهامة , اِنَّهُ واسع الصدر , اِنَّهُ بعيد ما بين المنكبين , اِنَّهُ اَزِيْلُ الفَخْدَيْنِ , يعني عريض الجانبين في فَخْذه , عريض الفَخْدَيْنِ , او هناك تباعد فيما بين الفَخْدَيْنِ و هذه الاوصاف تُشير الى ضخامة بدن الإمام صلوات الله و سلامه عليه , هذا بِشْكل اجمالي ما جاء في الروايات الشريفة التي تتحدّث عن اوصافه البدنية , عن اوصاف وَجْهه , عن الاوصاف الظاهرية للإمام صلوات الله و سلامه عليه , لا على نحو الاستقصاء و الاّ بقيت هناك روايات اخرى ايضاً تُحدّثت عن اوصاف الإمام عليه السلام قد لا يكفي الوقت الآن لذكرها , ربّما في وقتٍ آخر نتناولها بالشرح و البيان , على اي حال لا أُطيل عليكم المجلس لكن أُعرِّج على ذكر شيء من مصائب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين .. انقطاع .. فنُعرِّج على ذكرها و شيء من الآلام التي آلمت قلبها عليها افضل الصلاة و السلام و تَمَدُّ يَدِ التَّوَسُّلِ اليها و بها الى إمام زماننا عليه افضل الصلاة و السلام , و قد رحلت عن هذه الدنيا بعد ان عانت من الآلام , بعد ان عانت من الرزايا , من المِحْنِ و البَلايا الكثيرة , لكن هناك شيء أَلَمَّ أُمُّ البَنين صلوات الله عليها , أَلَمُّها الاول لأجل سيّد الشهداء و القصة معروفة , قصة بِشْرِ بنِ حَدَّامٍ و كيف انّ بِشْرَ بنِ حَدَّامٍ يأتي الى المدينة و ينعى الحسين عليه السلام و تأتي أُمُّ البَنين , لا اريد ان ادكر هذه التفاصيل , و كُلمًا اخبرها عن احد اولادها قالت , وَيَحْكُ و هل سَمَعْتَنِي سَأَلْتُكَ عن فلان , أَخْبَرَنِي عن ولدي الحسين عليه السلام , على اي حال الألم الكبير , الألم الذي آذاها أَلَمُّ الحسين صلوات الله و سلامه عليه , اَمّا هناك أَلَمُّ حَزَّ في قلبها , حينما اخبرها عن العباس صلوات الله و سلامه عليه كان على كَتْفِهَا عُيَيْدُ الله بن العباس , يقول لَمَّا اخبرتها عن العباس و قلت لها عَظَمَ اللهُ لَكَ الاجر في ولدك العباس يا أُمُّ البَنين , يقول وَضَعَتْ يَدَهَا على خَاصِرَتِهَا و قالَتْ , قَطَّعْتَ نِيَاطَ قَلْبِي , وَيَحْكُ أَخْبَرَنِي عن ولدي الحسين , لَمَّا وَصَلَ الكَلامَ الى العباس و وَصَلَ الحديث عن العباس وَضَعَتْ يَدَهَا على خَاصِرَتِهَا الشريفة , فَهناك شيء أَلَمَّ أُمُّ البَنين , بعد ذلك سَأَلْتُ , أُمُّ البَنين سَأَلْتُ , جاءت زينب و جاءت العائلة الحسينية و سَأَلْتُ عن العباس , هل يَبِيضُ وَجْهَهَا بين يَدَيِ الحسين او لا , لأنّ العباس لَمَّا خَرَجَ من المدينة , أُمُّ البَنين في لَحْظَاتِ الوَداعِ الاخيرة كانت تَطْلُبُ منه , ماذا تَطْلُبُ ؟ ان يُبَيِّضَ وَجْهَهَا بين يَدَيِ فاطمة , ان يُبَيِّضَ وَجْهَهَا بين يَدَيِ امير المؤمنين , و العباس يَبِيضُ وَجْهَهُ التاريخ , العباس يَبِيضُ

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

وجه السماء و الارض , العباس بيض وجه الانبياء , العباس بيض وجه الخلائق و الموجودات , فعلاً العباس بيض وجهها في يوم الطفوف , سيدي يا قمر بني هاشم , لكن اي شيء آلم قلب أم البنين حينما سألت عن العباس , الذي آلم قلبها يدان مقطوعتان على رمال الغاضرية , يمين العباس و شمال العباس و لا شمال للعباس , العباس عنده يمينان , يمين العباس صلوات الله و سلامه عليه , يدان مقطوعتان على الرمال , و الزائر الآن عندما يذهب الى كربلاء حينما يزور الحسين عليه السلام يعرف ان الرضيع مدفون عند صدر الحسين , علي الأكبر عند رجلي سيد الشهداء , حبيب بن مظاهر الاسدي في باب الحسين عليه السلام , الشهداء في جانب سيد الشهداء , و ابو الفضل مدفون في الجانب الآخر , هناك صفا و هناك مروة في كربلاء , صفا كربلاء الحسين , و مروة كربلاء العباس صلوات الله و سلامه عليه , لكن هناك قبور صغيرة في هذا المكان الذي يكون بين المزارين , ربما كثير منك زار هذين المزارين , هناك قبران صغيران , قبر ليد العباس اليمنى , و مزار ليد العباس اليسرى , فيمين سقطت هنا و يمين سقطت هناك , كفا ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه ألما أم البنين و هذا الالم ليس فقط في قلب أم البنين , هذا الالم في قلب سيد الشهداء , لما رجع سيد الشهداء من مصرع ابي الفضل , زينب واقفة في باب الحيمة تنظر من بعيد و اذا بالحسين يُقلّب بين يديه شيئين بيضاوين , ماذا كان يُقلّب ؟ لما ترك ابا الفضل على شاطيء العلقمي ماذا حمل معه سيد الشهداء , حمل معه كفي ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , هذان الكفتان طالما قبلهما امير المؤمنين , في كتب الاخبار , امير المؤمنين حينما كان يأتي العباس في صغر سنه يُطيل النظر الى كفيه و يُقلّب كفي ابي الفضل العباس و هو يُقبل هذين الكفتين الشريفين الذين سيكشف بهما الكرب عن وجه الحسين عليه السلام , و في كتب الاخبار ايضاً , في يوم القيامة لما تتقدم الزهراء في شكواها فيأتي النداء من الباري , من العلي الاعلى , النداء من الملائكة , من اهل المحشر , صوت في وسط المحشر , يا فاطمة , لأي امرٍ تشتكين , لأبيك , لبعلك , لحسن , لحسين , لضلعك المكسور ؟ الاخبار تقول , فتخرج منديلاً من تحت عباؤها و تفتح المنديل و ماذا في المنديل , و هي تشتكى الى الله تقول , اشتكى يا رب , اشتكى اليك من هذا الذي قطع هذين , ماذا تحمل الزهراء في منديلها ؟ تحمل كفي ابي الفضل .

الشيخ كاظم السبتي النجفي , من علماء النجف الاشرف و من الخطباء المعروفين في النجف , احد العلماء الاجلاء يقول في المنام رأيت ابا الفضل العباس صلوات الله و سلامه عليه , رأيت ابا الفضل يقول لي قل للشيخ السبتي لماذا لا يذكر مصيبي ؟ قلت سيدي يابن امير المؤمنين , دائماً انا اسمعه يذكر مصيبتك , دائماً يذكر مصيبتك , قال نعم هو يذكر مصيبي لكن لا يذكر هذه القضية , قل له ان يذكر

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

هذا الامر على المنبر , انّ الفارس اذا فُطِعَتْ يداهُ و وَقَعَ على الارض , بأيّ شيء يتلقّى الارض , اليس يتلقّى الارض بيديه , اما انا حينما سَقَطْتُ من على ظهر الجواد , السهام في صدري , و طعنات الرماح في تحري , و ضربة العامود على رأسي , و السهمُ نابتُ في عيني , فبأيّ شيء اتلقى الارض و لا أميلُك يدين , لقد تلقّيتُ الارضَ برأسي و صدري , بتلكم السهام النابتة في صدره الشريف .

يا كاشفَ الكربِ عن وجهِ أخيكَ الحسين , اكشفِ الكربَ عن وجهي بحقِّ أخيكَ الحسين

يا كاشفَ الكربِ عن وجهِ أخيكَ الحسين , اكشفِ الكربَ عن وجهي بحقِّ أخيكَ الحسين

يا كاشفَ الكربِ عن وجهِ أخيكَ الحسين , اكشفِ الكربَ عن وجهي بحقِّ أخيكَ الحسين

و ما الكربُ الذي يُهَيِّمَن على وجوهنا , يُسَيِّطِر على قلوبنا الا ابتعادنا عن إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , اكشفِ الكربَ عن وجهي بحقِّ أخيكَ الحسين .

اللهم أحيِنَا حيا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و أمِتْنَا مِمَاتِ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تُفَرِّقْ بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد طرفَةَ عَيْنٍ ابدأ في الدنيا و في القبر و في الآخرة , اللهم اغفِرْ لنا كُلَّ ذَنْبٍ و كلَّ خطيئةٍ حَالَتْ بيننا و بين إمام زماننا بِحَقِّ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اللهم يا رَبَّ الحسين , بِحَقِّ الحسين , اشفِ صدرَ الحسين بِظهورِ الحُجَّةِ السلام

اسألُكم الدعاءَ جَمِيعاً و آخر دعوانا انّ الحمدُ لله رَبِّ العالمين

ملاحظة :

(1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .

ج ٢٩

اوصاف الإمام الحجة عليه السلام الجسمية

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)